بعد ٣ أيام و ٣جلسات عمل و ١٦ محاضرة:

الدورة التدريبية حول التقنيات الحديثة لتشخيص أمراض الطفل والأم تختتم أعمالها فى جامعة قطر

اختتمت امس فعاليات الدورة التدريبية حول «المجهر الالكترونى والتقنيات الحديثة لتشخيص امراض الطفل والام» التى نظمتها كلية العلوم بجامعة قطر بالاشتراك مع ادارة الطب الوقائى بوزارة الصحة العامة وهيئة اليونسيف وقد شهدت الدورة التى استغرقت ثلاثة ايام (٣) جلسات علمية القيت خلالها (١٣) محاضرة و (٣) محاضرات عملية فى مختبر المجهر الالكترونى.

وقد اقامت كلية العلوم ظهر امس حفل غداء تم خلاله توزيع الشهادات على المشاركين فى فعاليات الدورة.

قال الدكتور ابراهيم صالح النعيمى (حول الهدف من اقامة الدورة) انطلاقا من ان التشخيص السليم هو اول واهم خطوات العلاج وملاحظة لروح العصر بدراسة التفصيلات الخلوية فوق الدقيقة تبرز اهمية التقنيات الحديثة فى تشخيص الامراض.

وكلية العلوم بجامعة قطر ايمانا بدورها الرائد فى خدمة المجتمع ورسالتها المتميزة فى التعليم المستمر وباحتوائها بين جنباتها على احدث مختبرات المجهر الالكترونى الماسح والنافذ ويضمها للعديد من الاساتذة المهتمين بالمجالات الصحية تبنت اقامة هذه الدورة بالتعاون مع وزارة الصحة ممثلة فى ادارة الطب الوقائى ومؤسسة حمد الطبية لتعريف المهتمين بصحة الطفل والام باحدث ما وصل اليه العلم فى مجال التشخيص والامكانيات المتاحة لاستخدامات المجهر الالكترونى.

■ المحاضرون

وقد قام بالقاء المحاضرات من كلية العلوم: أ.د. احمد مصطفى كمال استاذ تشريح الانسان - برنامج العلوم الحيوية الطبية، أ.د. عبد الباسط انور الاعصر استاذ الكيمياء الاكلينيكية - برنامج العلوم الحيوية الطبية، د. هانى مواق سعد استاذ مساعد الميكروبيولوجيا الاكلينيكية - برنامج العلوم الحيوية الطبية، د. خالد عبد الله العل مدرسة الوراثة البشرية - برنامج العلوم الحيوية الطبية.

ومن مؤسسة حمد الطبية: د. فاروق حسيب استشارى امراض النساء والتوليد، د. محمد ابو لبن استشارى امراض الاطفال، د. كمال عقل استشارى امراض الاطفال، د. ج. ايجاكم استشارى علم الامراض، د. غالية محمد آل ثانى اخصائية امراض الاطفال.

ومن وزارة الصحة العامة: د. محمد ياسين مهدى رئيس قسم التثقيف الصحى - ادارة الصحة الوقائية، د. عبد الرحيم شولح رئيس قسم الامراض الانتقالية - ادارة الصحة الوقائية، د. مها عقل القوسيون الطبى - ادارة الصحة الوقائية.

■ الجلسة الثالثة

وقد القيت فى الجلسة العلمية الثالثة امس اربع محاضرات قال أ.د. عبد الباسط انور الاعصر فى محاضرته حول دور الاختبارات الكيميائية الاكلينيكية فى التشخيص:

متابعة :
خيرى نور الدين

تعتبر الاختبارات الكيميائية الاكلينيكية من اهم الوسائل التشخيصية للعديد من الامراض والتى يستعين بها الطبيب المعالج فمن خلال هذه الاختبارات على السوائل بالجسم سواء كانت الدم او بلازما الدم او البول او السائل الامنيوتك بالسيدة الحامل يمكن التعرف على العديد من الامراض لاعضاء الجسم المختلفة بل يمكن من التعرف المبكر على نوعية الخلل فى التفاعلات البيوكيميائية بهذه الاعضاء تفاديا لحدوث اعراض مرضية بهذه الاعضاء كما لا يمكن ايضا تجاهل دور الاختبارات الكيميائية الاكلينيكية فى التعرف على مدى استجابة المريض للعلاج وذلك من خلال اجراء هذه التحاليل على فترات من بدء العلاج وسوف يتم القاء الضوء على اهمية الاختبارات الكيميائية الاكلينيكية فى التعرف على اسباب عدم الانجاب عند الرجل والمراة وبالتالى على كيفية معالجتها عن طريق الطبيب المختص.

■ الايدز والكبد الوبائى

وقالت الدكتورة مها عقل فى محاضرتها حول الايدز والالتهاب الكبدى الوبائى فى الاطفال: من آيات الله سبحانه وتعالى ان خلق علاقة حب وعاطفة بين الام واطفالها تبدا منذ ان تشعر الام بالحمل فتتولد العاطفة التى تربط الام بجنينها الذى لم تره بعد وتبدا الام تمد جنينها بالطعام بجانب تهيئة الرحم مكانا آمنا للجنين لينمو بداخله وعن ولادة هذا الجنين تجد ان الام تمده ايضا باجسام مناعية لتحمى صحة الطفل وتكفى وليدها لجين يبدا جهازه المناعى فى العمل والاعتماد على النفس الا اننا فى بعض الاحيان نجد ان هذه الام نفسها قد تكون هى مصدر المرض والآلام لوليدها فاصابة الام بفروس العوز المناعى يؤدى إلى انتقال هذا الفيروس فى بعض الاحيان إلى الجنين اثناء فترة الحمل او الولادة.

وهناك بعض المؤشرات التى قد تشير إلى زيادة نسبة الاصابة ومن هذه المؤشرات انخفاض معدل CD4 فى دم الام كذلك المواليد الخدج والرضاعة الطبيعية فى ام مصابة كما نلاحظ ان انتقال فيروس الايدز من الام إلى وليدها قد يتم فى خلال فترة الحمل او خلال الولادة او بعدها ويعتقد البعض ان تعرض الطفل لافرازات عنق الرحم لفترة طويلة اثناء الولادة قد تلعب دورا هاما فى نقل المرض.

الا ان الابحاث التى اجريت للمقارنة بين نسبة انتقال المرض فى حالات الولادة القيصرية او الولادة الطبيعية لم تات بنتيجة حاسمة والامل فى معرفة لماذا ينتقل المرض من الام المصابة إلى الولد فى بعض الحالات وفى حالات اخرى يولد الطفل غير مصاب قد يفيد كثيرا فى تفادى المواليد من التعرض لمثل هذا المرض فى بداية حياتهم.

الا ان هذا الفيروس ليس هو العدو الوحيد الذى يهدد صحة الوليد فهناك خطر آخر الا وهو فيروس الكبد الوبائى ب - الذى ينتقل ايضا من الام إلى وليدها وكما ان هناك دلالات ومؤشرات تؤدى إلى ارتفاع نسبة الاصابة فى حالات الايدز فهناك ايضا دلالات لارتفاع معدل نسبة انتقال المرض من الام إلى وليدها الا وهى وجود الانتيجين HBeA9 فوجود هذا الانتيجين هو مؤشر على ارتفاع معدل الاصابة لمن يتعرض للدم الحامل لهذا الانتيجين وبهذا يكون الوليد قد بدا حياته وعدو ما بداخل جسده ليبدا صراعا مع المرض وجهازه المناعى لم يكتمل بعد وحصيلة دفاعه هو بعض الاجسام المضادة التى قد ورثها من الام سلاحا هزيلا امام عدو شرس ومن هنا وجب علينا ان نسعد هذا الوليد وان نتعاون معا للقضاء على اخطر فيروسين يهددان الصحة وهما فيروس الايدز وفيروس التهاب الكبد الوبائى ووقاية الام والبشرية من هذه الفيروسات هى اهم وسيلة للدفاع والحفاظ على صحة الجيل القادم فنورثهم الصحة خيرا من ان يرثوا الامراض.

■ سرطان الدم

وقال الدكتور محمد ابو لبن فى محاضرته حول سرطانات الدم الحادة عند الاطفال: تعد سرطانات الدم الحادة من اكثر انواع الامراض الخبيثة حدوثا عند الاطفال حيث انها تشكل حوالى ثلاثين بالمائة من بين حالات السرطان التى يتم تشخيصها بينما تشكل السرطانات العصبية المركزية ثانية اكثر انواع سرطانات الاطفال حدوثا بعد سرطانات الدم بل ذلك سرطانات العقد الليمفية (الليمفاوية) ثم اورام الجهاز العصبى الودى (نيوروبلاستوما) ثم سرطانات الكلى ثم سرطانات العضلات ثم سرطانات العظام.

ويمكن تصنيف سرطانات الدم إلى عدة انواع حيث يشكل النوع البلغمى (الليمفاوى) الحاد اكثر انواع سرطانات الدم حدوثا حيث انه يكون ما يقرب من ثمانين بالمائة منها بل هذا نوع سرطان الدم غير البلغمى الحاد حيث يكون ما يقرب من سبعة عشر بالمائة منها اما باقى انواع سرطانات الدم فيكون من النوع المزمن وهو نادر الحدوث فى سن الطفولة.

لقد شهد المجتمع الطبى خلال الاربعين سنة الماضية تقدما هائلا فى علاج سرطانات الدم عند الاطفال وقد كان من عوامل التقدم هذا التطور الذى حدث فى مجال العقاقير الكيماوية المضادة للسرطان من حيث اكتشاف الجديد منها ومن حيث طرق استخدامها وكذلك كان لابتداع طريقة علاج الاماكن الخافية لسرطان الدم دور فى هذا التقدم اضافة إلى ذلك فان التقدم فى مجال العلاجات الداعمة مثل الطرق الحديثة لمنع ومعالجة الالتهابات حسنت من فرص الحياة لدى هؤلاء المرضى وعامل اخر كان له اثر فى التقدم المحقوق فى علاج هذه السرطانات هو التجارب السريرية متعددة المؤسسات على الحالات المرضية هذه مما سهل عملية جمع المعلومات العلاجية والتالى ومراقبة تطور المرض حسب العلاجات المختلفة.

ان سرطانات الدم عند الاطفال والتى كانت تعتبر إلى عهد قريب من الامراض القاتلة اصبح من المناسب الان ان نصفها بانها من الامراض القابلة للعلاج والتى يمكن لاطفال عديدين مصابين بها ان يعيشوا لمدة طويلة وان يكون شفاؤهم امرا ممكنا.

■ الجنين والأم

وكان الدكتور فاروق حسيب قد قال فى محاضرته حول متابعة صحة الجنين والام اثناء الحمل: تجرى بعض الاختبارات اثناء الحمل لاكتشاف اى وضع غير طبيعى قد يؤدى إلى مضاعفات لام والجنين هذه الاختبارات تشمل: عد دم كامل: يشخص فقر الدم اثناء الحمل اذا كانت نسبة الهيموجلوبين اقل من ١١ جراما فى كل مائة سم٣ من الدم قد تحدث بعض المضاعفات نتيجة فقر الدم مثل الاجهاض والولادة المبكرة وتشوهات الجنين وخلافه.

اكتشاف وجود بكتريا فى بول الحامل: وجود بكتريا فى بول الحامل مع عدم وجود خلايا صديدية يحدث فى ٥-١٠٪ من الحوامل فى هذه الحالة قد تؤدى إلى مضاعفات مثل التهاب الكلية الحاد.

تحديد فصائل دم الحامل: هذا يساعد على منع وعلاج مرض الطفل الناتج عن تكثر خلايا الدم الحمراء.

اكتشاف الامراض المنتقلة جنسيا: الفحص لاكتشاف مرض الزهرى يجرى على جميع الحوامل فى بعض الحالات يتم اجراء فحص لوجود ميكروب الكلاميديا وفيروس نقص المناعة المكتسب (الايدز).

اكتشاف الاصابة بمرض السكر: يفضل اجراء فحص على جميع الحوامل للتمكن من اكتشاف مرض السكر فى حالة مبكرة لتحاشى حدوث مضاعفات لام والجنين يكون هذا الفحص عن طريق فحص دم الحامل لمعرفة اذا كانت نسبة السكر مرتفعة او فى الحدود الطبيعية.

تحديد اصابة الام بفيروس التهاب الكبد فصيلة باء: بناء على نتيجة الفحص سوف يتم تطعيم الطفل حديث الولادة ضد هذا الفيروس لتفادى حدوث اى مضاعفات فى المستقبل.

فحص دم الحامل لمادة الفافيتوبروتين: ويتم ذلك عند الاسبوع ١٦-١٨ من الحمل النسبة المرتفعة لهذه المادة تساعد على تشخيص امراض الانبوب العصبى بالطفل وتنبئا بامكانية حدوث مضاعفات مثل ضعف نمو الجنين وحدوث نزيف نتيجة انفصال المشيمة.

مسحة عنق الرحم: تجرى للمراة الحامل المساعدة للاكتشاف المبكر لسرطان عنق الرحم اختبار جانت: يساعد هذا الاختبار فى معرفة الحامل المعرضة للاصابة بمرض تسمم الحمل.

وقال ان الاكتشاف المبكر للسرطان فى المراة يتم من خلال: مسحة عنق الرحم: اخذ مسحة من بطانة جسم الرحم: تصوير الاقنية اللبنية لاكتشاف سرطان الثدى المبكر.

وحول تقييم حالة الجنين قبل الولادة قال الدكتور فاروق حسيب: فى الوقت الحاضر يمكن لنا ان نعرف معلومات مختلفة عن الجنين داخل الرحم وقبل الولادة هذه المعلومات تشمل تحديد جنس الجنين وتشخيص التشوهات الخلقية ومعرفة الامراض المختلفة التى يعانى منها الجنين مثل امراض الدم والطفل المغفول وخلافه هذه المعلومات يمكن الحصول عليها بالوسائل التالية: الفحص الاكلينيكى، قيام كمية مادة الفافيتوبروتين فى دم الحامل، التصوير بالموجات فوق الصوتية، الفحص بالاشعة السينية، فحص السائل الامنيوسى، خزعة الزغبات الكوريونية، منظار الجنين.

د. ابراهيم النعيمى
عميد كلية العلوم

د. فاروق حسيب
استشارى امراض النساء والولادة